فما شئ احله للوسخ واستغفر واذا ارادوا ان يبادروا امر منهم اورد الخادم
ان يلقى تحت سجادته اشارة السفر وهي قليلة فكس او يطوى طرف السجادة
فاذا رجع من سفره جلس في دهليز الخانكة مشروه الوسخ فاذا خرج
الخادم لم يكلمه ولم يسلم عليه ولا على غيره حتى ياذن له بالدخول فيدخل
والخادم امه فيفرش سجادته في مكانه الذي يصلح به فيصلي ركعتين لانه
لا يدخل الا على طهارة ثم يسلم على الشيخ والاصحاب ولهم اصطلاح
في الدخول والخروج والحضر والسفر والكلام وغير ذلك ذكر في غير هذا
وَالمتصوفة يتكلمون في اذواق القوم ويشيرون باشاراتهم ويلبسون
ما وجدوا ويتسببون ولا يريثون في الرباط وَالمتميزة يلبسون الثياب
الفاخرة على هيئة معلومة ويعيشون بالسؤال او بحرفة ابناء الدنيا
وَالفقراء صنف من المتميزة وَامّا اصناف الفقراء المتجردين فيسمون اليوم
قلندرية وهم اولو الحفاء وكشف الراس والتقشف المحض
وفي الخبر انه عليه السلام وقف على اهل الصفة وقد استتر بعضهم من البعض
من العري وقارئ يقرأ القرآن عليهم وهم يبكون مع انهم كانوا لا يرجعون
الى زرع ولا ضرع والصوفية لهم بعض قماش وَمن يقول من الصوفية ان المرقعة
شهرة فجوابه ان سلمان الفارسي سافر في زيارة ابي الدرداء من العراق
الى الشام راجلا وعليه كساء غليظ مضموم فقيل له شهرت نفسك فقال
الخير خير الاخرة وانما انا عبد البس كما يلبس العبد واذا اعتقت البست
حلة لا تبلى حواشيها وَلمّا قال بشر بن الحارث لجمع الذين دخلوا عليه
بالمرقعات لزيارته يا قوم اتقوا الله في هذا اللباس فانكم تكرمون لاجله
وسكت القوم فقال شاب منهم والحمد لله الذي نكرم لاجله والله لا نخلعه حتى
يكون الدين كله له فقال بشر احسنت يا شاب مثلك من يلبس المرقعة
وَقال ابن عباس لان ارقع ثوبي والبسه ويرفعني عند الخالق ويضعني
عند المخلوقين احب الي من ان البس ثوبا يضعني عند الخالق ويرفعني عند
المخلوقين وَالمعتبر ان الفقراء والصوفية في وامر في المعارف والاذواق مختلفون
في اللباس فالفقراء اذا نوع من الصوفية لا كمن من غيرهم والكل كلها سبل
الى الله تعالى فمن سلك منها طريقا وصله الى الله واذا قال الفقير للصوفي
لا يصح الصفاء ان لم يكن من الاغيار كلها حتى لا تبقى الا العبودية فانك فقير

الى

الى تعيينها وهو اول باب تدخله من الفقر الخاص والفقر هو الوصف الذاتي
للعالم كله مع ان الله تعالى ذكر الفقراء والابرار والمقربين والصديقين والقانتين
والمحسنين والسائحين والعابدين وغير ذلك ولم يذكر الصوفية وَقال
النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام على شر الغرس
فيقول الصوفي كل مقام لا يصحبه الصفاء فهو باطل فالصفاء مطلوب
في جميع المقامات مع انه لفظ عربي مفهوم وقد ورد في زمن التابعين
قال الحسن وهو تابعي رايت صوفيا في الطواف فاعطيته شيئا فلم يقبل
فصل الثالثة في السلوك والجذب قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب فذكر الاجتباء وهو الاصطفاء دون انابة تتقدم وهذا
هو الجذب ثم ذكر الانابة بعد تقدم الهداية وهي رتبة السلوك والفضل
تقدم السالك لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقالوا من لم يتمهر في العبادات ولم يسلك
المقامات حتى يعرف المقام الذي يخرج عنه والذي يدخل فيه والبرزخ الذي
بينهما ولم يبصره شيخ بكل منهل يحل فيه وينبهه على مزلات الاقدام
لم يفتح له باب الملكوت ولا فاز بطائل وَفضل قوم المجذوب لقوله تعالى
ليس لك من الامر شئ ولقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقالوا العبادة
هي نفس المجذوب فمن لم يجر به الحق للمقامات ويلهمه ويوقفه كيف
تكون له العبادات فالسالك اذا مجذوب لان الانسان لا يقوم
بنفسه فان تحرك باذن الله تحرك وان تحرك بنفسه فباذن الله تحرك فالجذب
يتقدم السلوك وهو نور يلقيه الله في القلب به يتحرك العبد لما قدر له
من الخير والعلم اللدني وهو الذي يعلمه الحق دون واسطة الخلق وبه اختص
الخضر عليه السلام قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما فان قيل المجذوب
يفتح عليه باكنه باذواق القوم دون تعلم فلا يدري كيف يعلم غيره لانه
لم يعرف المنازلات والسالك صحب المشايخ وسلك المقامات وعلم
عللها وتداخلها فيدري كيف يعلم غيره فالجواب ان الله تعالى
هو الذي يعلم بواسطة وبغير واسطة والشيخ بعض الوسائط والحاصل
ان السلوك والجذب اذا كانا كاملين تساويا وكانا مما يتلازم
يتزاوج ويعلم كل واحد من السالك والمجذوب ما يعلمه الاخر ويقدر

Copyright © King Saud University